Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمورها . فما تنكح امرأة ولا يتزوج رجل من قريش ولا يتشاورون في أمر نزل بهم ، ولا يعقدون لواء لحرب قوم من غيرهم إلا فيها.

وهذا التنظيم ، أو شبه التنظيم كان يسود في مكة ، أما بقية مناطق الجزيرة فقد كانت تعيش حياة قبلية خالصة ، باستثناء أطرافها ، حيث كان الغساسنة على تخوم بلاد الشام والمناذرة على تخوم بلاد فارس .

تجارة قريش :

كانت جزيرة العرب بحكم موقعها الجغرافي الطريق الإجباري للقوافل التي تحمل تجارة الهند إلى بلاد الشام ومصر ، والقوافل التي تعود ببضاعة بلاد الشام الى اليمن ومنها إلى الهند ، وكانت مكة أهم مركز تجاري في الطريق ، كما كانت قريش قبيلة الرسول تمتاز بمهارتها التجارية وبرحلتيها التجاريتين رحلة الشتاء ، ورحلة الصيف . ولتأمين تجارتها أنشأت ما سمي « بالإيلاف ».

والإيلاف معاهدات عقدتها قريش مع القبائل العربية المقيمة بين مكة وبلاد الشام ، أي حيث كان يبدأ نفوذ الروم . ومعنى الإيلاف اللغوي على ما ذكر المحققون : أمان الطريق بغير حلف . وقد سماه الأفغاني « المعاهدات التجارية »[1].

« كانت قريش تجاراً ، وكانت تجارتهم لا تعدو مكة ، حتى ركب هاشم بن عبد مناف إلى الشام ، فنزل بقيصر ، فلما رآه اعجب به ، فلما رأى نفسه تمكن عنده قال له : أيها الملك ! إن قومي تجار العرب ، فإن رأيت أن تكتب كتاباً تؤمن تجارتهم ، فكتب له كتاب أمان لمن يقدم منهم ، فأقبل هاشم بذلك الكتاب . فجعل كلما مر بحي من العرب

---

(١) القاسمي : نظام الحكم ، ص ١٣ عن الأفغاني : أسواق العرب ، ص ٣٢٤ .